القول السديد في دلالة (لن) على التأبيد
دراسة لغوية، ونحوية، ودلالية قرآنية

م.د. سالم جاري
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

The good saying in the sign (will not) on the obituary
A linguistic, grammatical, and semantic study

Dr. Salem Jarry
University of Karbala / College of Islamic Sciences
Salim_jary@yahoo.com

Abstract

The discussion of (LIN) is of great importance in the linguistic and grammatical research and then the Qur'anic research. The research took the inductive method of inquiry into the opinions of senior grammarians and linguists through the constant and famous use of (LIN) in the words of the Arabs poetry and prose With full investigation of the Quran.

ملخص البحث

ان الحديث عن (لن) له أهمية كبيرة في البحث اللغوي والنحوي ومن ثم البحث القراني، وقد اتخذ البحث المنهج الاستقرائي التحقيقي لاراء كبار النحويين واللغويين مرورا بالاستعمال الثابت والمشهور لـ(لن) في كلام العرب شعرا ونثرا مع الاستقصاء التام لورودها في القران الكريم.

الكلمات المفتاحية: التأبيد، القول السديد، دلالة لن

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد.. فإنّ الحديث عن (لن) له أهمية كبيرة في البحث اللغوي والنحوي على وجه الخصوص، ومن ثَمّ في البحث القرآني، فالحديث عنها لم يعد مجرّد حديث عن أداة ناصبة للفعل المضارع، دالّة على نفي المستقبل القريب، والبعيد عند بعضٍ، أو أنّها تنفي وقوع الفعل نفيًا مؤبدًا عند آخرين، أو أنّ أصلَها: (لا أنْ)، فحذفت (الألف) و(الهمزة) تخفيفًا، فأصبحت: (لن) كما يرى بعض النحويين.

وقد اِتخذ هذا البحث – الذي نحن بصدده – منحًى آخر، فهو فضلاً عن ما سبقت الإشارة إليه قد اِتّبع منهجًا قائمًا على الاستقراء التحقيقي لآراء كبار النحويين واللغويين مرورًا بالاستعمال الثابت، والمشهور لـ(لن) في كلام العرب شعرًا ونثرًا، مع الآستقصاء التام لوردها في القرآن الكريم؛ للوقوف على دلالتها الحقيقية بصورة موضوعية، مُستفيدًا من آراء كبار المفسرين قديمًا وحديثًا منتهيًا – إنْ شاء الله تعالى – إلى القول السديد في دلالة (لن) على التأبيد.

وبناءًا على ما سبق قسمت البحث على ثلاثة مطالب **الأول:** خصّصته لبيان حقيقة (لن) عند علماء اللغة والنحويين. **والثاني:** لبيان استعمالها في كلام العرب شعرًا ونثرًا. **والثالث:** لتتبع استعمالها في القرآن الكريم بصورة استقرائية تامة مع عرضٍ لآراء المفسرين في دلالتها في كل موضع وردت فيه منتهيًا إلى النتيجة المستخلصة من المطالب الثلاثة.

وقد آليت على نفسي أن أعرض الحقيقة كما هي من خلال المعطيات الموجودة، من غير تعصب لرأي، أو تحامل على رأي آخر؛ بغية الوصول إلى الحقيقة المنشودة، لا سيّما أنّ موضوع (لن) قد دخل في المسائل القعائدية، وبخاصة في ما له صلة بمسألة جواز وقوع الرؤية البصرية على الله جل وعلا؛ إذ الاختلاف بين المسلمين في هذه المسألة جوهري وواضح.

ورجائي أنْ يتحقق في هذا البحث أمران، **الأول:** أنْ يتحقق الهدف الذي أردته من خلاله في دلالة (لن) على التأبيد. **الثاني:** أن ينظر إليه القارئ الكريم بموضوعية وإنصاف. والله المستعان على تحقيق ما نتطلع إليه من خدمة العلم ولغة القرآن الكريم.

المطلب الأول/

حقيقة (لن)عند اللغويين والنحويين/

أوّلا: (لن) في اللغة

القسم الأول: تأصيل (لن)

اختلف العلماء في أصل "لن"، أهي حرف مستقل أم هي من حرفين (لا+أن)؟ أم هي من "لا" جرى فيها إبدال؟

ذهب الخليل (ت١٧٥هـ) – وتبعه الكسائي (ت١٨٩هـ) – إلى أنّ أصل "لن": لا أن. وذهب الفراء (ت٢٠٧هـ) إلى أنّ أصلها: لا، قُلِبت "ألفها" نونًا. وخالفهم قسم من النحويين في ذلك.

قال الخليل: (وأمّا "لن" فهي: لا أنْ، وُصِلت لكثرتها في الكلام، ألا ترى أنّها تُشبِه في المعنى "لا"، لكنّها أوكد)[١].

وردّ سيبويه (ت١٨٠هـ) مذهبَ الخليل – بعد نقله إياه –، فقال: (فأمّا الخليل فزعم أنّها: لا أنْ، ولكنهم حَذَفوا لكثرة الاستعمال في كلامهم، كما قالوا: ويْلمِّه، يُريدون: ويْ لأمِّه.. وجُعلت بمنزلة حرفٍ واحدٍ، كما جعلوا "هلّا" بمنزلة حرفٍ واحدٍ، فإنّما هي: "هل" و"لا".

وأما غيرُه فزعم أنّه ليس في "لن" زيادة، وليست من كلمتَين، ولكنها بمنزلة شيءٍ على حرفين ليست فيه زيادة، وأنّها في حروف النصب بمنزلة "لم" في حروف الجزم.. ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت: أمّا زيدًا فلن أضْرِبَ؛ لأنّ هذا اسمٌ، والفعلُ صِلَةٌ، فكأنّه قال: أمّا زيدًا فلا الضربُ له)[٢].

وردّ المبرد (ت٢٨٥هـ) مذهب الخليل، وأيد سيبويه، فقال: (وليس القول عندي كما قال، وذلك أنّك تقول: زيدًا لن أضرب.. فلو كان كما قال الخليل لفسد الكلام؛ لأنّ: زيدًا كان ينتصب بما في صلة أنْ، ولكن لن حرفٌ بمنزلة أنْ)[٣].

وردّ ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) – أيضًا – رأي الخليل والفراء بقوله: (وهو قولٌ يضعف؛ إذ لا دليل عليه، والحرف إذا كان مجموعه يدلّ على معنى، فإذا لم يدلّ على التركيب وجب أنْ يعتقد فيه الإفراد؛ إذ التركيب على خلاف الأصل، وردّ سيبويه هذه المقالة[٤]. وكان الفراء يذهب إلى أنّ الأصل في "لن" و"لم": لا.. ولا أدري كيف اِطلع على ذلك؛ إذ ذلك شيءٌ لا يطلع عليه إلا بنصٍّ من الواضع)[٥].

وقال الرضي (ت٦٨٨هـ): (قال الفراء: أصل "لن" و"لم": لا، فأبدل "الألف" نونًا في أحدهما، و"ميمًا" في الآخر، وقال الخليل: أصل "لن": لا أن، قال:

يُرَجّي المرءُ ما لا أنْ يُلاقي وتَعرِضُ دون أدناهُ الخُطوبُ)[٦].

أي: لن يلاقي. وقال سيبويه: إنّه مفرد؛ إذ لا معنى للمصدرية في "لن"، كما كانت في "أن"؛ ولأنّه جاء تقديم معمول معموله عليه، حكى سيبويه عن العرب: عمرًا لن أضرب. وللخليل أن يقول: لا منع أنْ تتغير الكلمة بالتركيب عن مقتضاها معنًى وعملاً؛ إذ هو وضع مستأنف، ولا دليل على قول الفراء)[٧].

والظاهر من كلام الرضي أنّه لا يَجِدُ مانعًا مِن قبول رأي الخليل؛ إذ ذكر شاهدًا شعريًّا على مجيء "لا أنْ" بمعنى "لن". ويبدو أنّه لم يُنكر رأي الفراء؛ لكنّ قول الفراء يفتقر إلى الدليل، بخلاف رأي الخليل الذي ساق الرضيّ شاهدًا شعريًّا لتأييده.

وفصّل المرادي في الردّ على رأي الخليل، فقال: (وآختلف النحويون في "لن": فذهب سيبويه والجمهور إلى أنّها بسيطة. وذهب الخليل والكسائي إلى أنّها مركبة، وأصلها: "لا أنْ"؛ حذفت همزة "أنْ" تخفيفًا، ثم حذفت "الألف" لآلتقاء الساكنين.

---

١ العين٨/٣٥، مادة (لن). وينظر: الصاحبي/٢٦٦.وشرح المفصل – ابن يعيش٧/١٥-١٦. ومغني اللبيب١/٣٧٣-٣٧٤.
٢ الكتاب٣/٥. وينظر: شرح المفصل٧/١٥-١٦. وشرح قطر الندى/٥٨. وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، وحاشية الصبان على شرح الأشموني٣/٢٧٨.
٣ المقتضب٢/٨. وينظر: شرح المفصل٧/١٥-١٦. وشرح قطر الندى/٥٨. وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك، وحاشية الصبان على شرح الأشموني٣/٢٧٨.
٤ مرّ ذلك قبلُ.
٥ شرح المفصل٧/١٦.
٦ نسب أبو زيد هذا البيت إلى جابر بن رألان الجاهلي.
٧ شرح الرضي على الكافية٤/٣٨-٣٩. ينظر: لسان العرب٨/١٣٦-١٣٧، مادة (لن).

ورُدّ القول بالتركيب بأوجه، **الأول**: البساطة أصلٌ، والتركيب فرعٌ، فلا يدعى إلا بدليل قاطع. **والثاني**: أنّها لو كان أصلها: لا أن، لم يجز تقديم معمول معمولها عليها، وهو جائز نحو: زيدًا لن أضرب؛ بهذا رد سيبويه على الخليل.

وأجيب عنه بأنّ الشيء قد يحدث له مع التركيب حكم لم يكن قبل ذلك. **والثالث**: أنّه يلزم منه أن يكون "أنْ" وما بعدها في تقدير مفرد، فلا يكون قولك: "لن يقوم زيد"، كلامًا.

فإنْ قيل: يكون في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف لازم الحذف، كما نقل عن المبرد.

فالجواب: أنّ هذا القول ضعيف لوجهين: **أحدهما**: أنّ هذا المحذوف لم يظهر قط، ولا دليل عليه. ذكره أبو علي. **والثاني**: أنّ "لا" تكون في ذلك قد دخلت على الجملة الاسمية ولم تكرر. قلت: هذا لا يلزم المبرد؛ لأنّ تكرارها عنده لا يلزم، ولكنه يلزم الخليل. وذهب الفراء إلى أن "لن" هي "لا" أبدلت ألفها نونًا. وهو ضعيف؛ لأنّه دعوى لا دليل عليها؛ ولأنّ "لا" لم توجد ناصبة في موضع)[١].

وأما ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) فقال: (لن: حرف نصب ونفي وآستقبال، وليس أصله، وأصل "لم": لا، فأُبدلت "الألف" نونًا في "لن"، وميمًا في "لم" خلافًا للفراء؛ لأنّ المعروف إنّما هو إبدال "النون": ألفًا، لا العكس، نحو "لنسفعًا"[٢]، و"ليكونًا"[٣]. ولا أصلُ "لن": لا أن، فحذفت "الهمزة" تخفيفًا، و"الألف" للساكنَين، خلافًا للخليل والكسائي؛ بدليل جواز تقديم معمول معولها عليها، نحو: زيدًا لن أضرب، خلافًا للأخفش الصغير[٤]، وآمتناع نحو: زيدًا يُعجبُني أنْ تَضربَ، خلافًا للفراء؛ ولأنَّ الموصول وصلته مفرد، و: لن أفعل، كلامٌ تامٌّ)[٥].

وأجد أنّ ما نقلته عن أصل "لن"، وتركيبها من عدمه قد كان وافيًا. ومهما قيل في ذلك فلن يغير في دلالتها ومعناها، وأثرها الإعرابي.والبحث يؤيد مذهب سيبويه في أنّ "لن" حرف مستقل، وليس مركبًا، وليست نونها منقلبة عن ألف "لا".

القسم الثاني: أثرها الإعرابي، ودلالتها

يُجمع علماء اللغة والنحو والتفسير على أنّ "لن" حرفٌ ينصب الفعل المضارع، وينفيه، ويحوّل معناه من الحال إلى المستقبل. ولكنّ الخلاف في دلالة "لن" على قوة نفيها من عدمه، بمعنى أيكون نفيُها مؤكدًا؟ وأيكون نفيُها نفيًا مؤبدًا؟

ذهب الخليل إلى أنّ النفي بـ"لن" أوكد من النفي بـ"لا"، فقال: (وأمّا "لن" فهي: لا أن.. ألا ترى أنّها تُشبه "لا"، ولكنّها أوكد، تقول: لن يُكرِمَك زيدٌ، معناه: كأنّه يَطمعُ في إكرامه، فنفيتَ عنه، ووكدتَ النَّفيَ بـ"لن"، فكان أوكد من "لا")[٦].

والذي يُفهَم من كلام الخليل أنّ "لن" تفيد النفي المؤبد القاطع بعدم حصول الفعل بعدها، بخلاف النفي بـ"لا"، التي قد يكون ثمة طمع للسامع في وقوع منفيها؛ بدلالة تمثيله باستعمال "لا"، و"لن"، الذي جعل النفي بـ"لن" لما لا طمع في حصوله.

وقال المرادي: (حرفُ نفيٍ، ينصب المضارع، ويُخلصه للاستقبال. ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبدًا خلافًا للزمخشري – ذكر ذلك في أُنموذجه[٧]، وقال في غيره: لن لتأكيد ما تُعطيه "لا" مِن نفي المستقبل.

قال ابن عصفور: ما ذهب إليه دعوى لا دليل عليها، بل قد يكون النفي بـ"لا" آكد من النفي بـ"لن"؛ لأنّ المنفي بـ"لا" قد يكون جوابًا لقسم، والمنفي بـ"لن" لا يكون جوابًا له، ونفي الفعل إذا أقسم عليه آكد.

قلتُ: وقد وقعت "لن" جوابَ قسمٍ في قول أبي طالب:

واللهِ لن يَصِلوا إليك بجمعهم حتى أُوَسَّدَ في التراب دفينا

وذكره ابن مالك)[٨].

---

١ الجنى الداني/٢٨٤-٢٨٥.
٢ قصد قوله تعالى: (كلا لئنْ لم ينتهِ لَنَسفَعًا بالناصية) [العلق:١٥].
٣ قصد قوله تعالى: (ولئنْ لم يفعلْ ما آمرُه ليسجَنَنَّ ولَيَكونًا من الصاغرين) [يوسف:٣٢].
٤ علي بن سليمان (ت٥٣١٥هـ).
٥ مغني اللبيب١/٣٧٣-٣٧٤.
٦ العين١/١٩٣. عندي: الهجائي ٣/١٦٥٦، مادة (لن). وينظر: لسان العرب٨/١٣٦-١٣٧، مادة (لن).
٧ ينظر: شرح الأنموذج في النحو للأردبيلي/١٩٠.
٨ الجنى الداني/٢٨٤.وينظر: مصادر المحقق.

والغريب – هنا – أنّ النسختَين المطبوعَتَين للأنموذج وجدت فيهما: أنّ "لن" تفيد تأكيد النفي، ولا توجد إشارة إلى التأبيد، خلافًا لما نقله عنه معاصروه في مؤلفاتهم، ومَن جاء بعده، من أنّهم اطلعوا على ذلك في أنموذجه، وصرّحوا بأنّ الزمخشري قال: إنّ "لن" تفيد النفي المؤبد، ولا شك أنّ المعاصرين له والقريبين من عصره أدرى بما في أنموذجه، مما اضطرني إلى تتبع شرح الأنموذج، فوجدت أنّ الأردبيلي يقول: (..وفي بعض النسخ التأبيد بدل قوله التأكيد)[١].

ورأي المرادي، ورأي ابن عصفور – اللّذان مرّ ذكرهما قبلُ – مردودان؛ لأنّ استقراء المواطن التي جاء فيها استعمال "لن" – في اللغة والقرآن الكريم – لا يؤيده، وسيأتي ذلك في البحث بعون الله.

وقال ابن هشام في عمل "لن" ودلالتها: (حرفُ نصبٍ ونفي وآستقبال..ولا تفيد "لن" توكيد النفي خلافًا للزمخشري في "كشافه"، ولا تأبيده خلافًا له في "أُنموذجه"، وكلاهما دعوى بلا دليل. قيل: ولو كانت للتأبيد لم يُقيّد منفيها بـ"اليوم" في: ﴿فلنْ أُكلِّمَ اليومَ إنسيًّا﴾ [مريم:٢٦]. ولَكان ذكرُ "الأبد" في: ﴿ولن يتمَنَّوهُ أبدًا﴾ [البقرة:٩٥] تكرارًا، والأصلُ عدمُه)[٢].

وسأردّ على ابن هشام عند تحليل الآيتَين اللّتَين استشهد بهما – بإذن الله –.

وردّ الأشموني (ت٩٠٥هـ) القولَين – التوكيد والتأبيد – في نفي "لن"، فقال: (فأما "لن" فحرف نفي تختصُّ بالمضارع، وتخلّصُه للآستقبال..نحو: لن أضربَ، ولن أقومَ.فتنفي ما أثبت بحرف التنفيس، ولا تفيد تأبيد النفي، ولا تأكيده، خلافًا للزمخشري الأول في أُنموذجه، والثاني في كشافه)[٣].

والغريب أنّهم ينسبون القول بدلالتها على توكيد النفي إلى الزمخشري وحدَه، وكأنّهم لم يطلعوا على مذهب الخليل الذي قال بأنّ نفيها أوكد من نفي "لا" – وقد مرّ قوله قبلُ –.وهو بذلك سابق الزمخشري وغيره.

وذكر الصبّان (ت١٠٢٦هـ) رأي الأشموني، لكنه ردّ على الزاعمين بعدم دلالة "لن" على التأبيد، وبيّن أنّ ما احتجُّوا به على نفي "لن" المؤبد هو دالٌّ على التأبيد، فكان حجةً عليهم، لا لهم، فقال: (وافقه[٤] على التأكيد كثيرون، ورُدّ اِدعاؤه التأبيد؛ بأنّه لا دليل عليه، وبأنّها لو كانت للتأبيد لَلَزِم التناقض بذكر "اليوم" في: ﴿فلنْ أُكلِّمَ اليومَ إنسيًّا﴾ [مريم:٢٦]. والتكرار بذكر "أبدًا" في: ﴿ولن يتمَنَّوهُ أبدًا﴾ [البقرة:٩٥]. وأما التأبيد في: ﴿لنْ يَخلقوا ذبابًا﴾ [الحج:٧٣]. فلأمر خارجيّ، لا من مُقتضيات "لن". ويُجاب عن التناقض بأنّ القائل بالتأبيد إنّما يقول به عند إطلاق منفيها، وخلوه من مقيداته، ومن التكرار بأن هذا ليس تكرارًا باللفظ، وهو ظاهر، ولا بالمرادف؛ لأنّ الاسم لا يرادف الحرف؛ ولأنّ التأبيد نفس معنى "أبدا"، وجزء معنى "لن"، فلا يكون تكرارًا، وإنّما هو تصريحٌ، ودلالة بالمطابقة على ما فهم بالتضمن.. وحاصله: أنّه ليس من التكرار، بل من توكيد معنى تضمني لكلمة سابقة بلفظ دلّ على هذا المعنى مطابقة)[٥].

ونقل الدكتور فاضل السامرائي قول بعضهم في عمل "لن" ودلالتها، وآستشهد لذلك بآي من القرآن الكريم، ثم قال: (والحقّ أنّها لا تفيده – قصد أنّ "لن" لا تفيد التأبيد –، وإنّما هي للآستقبال، وهذا الآستقبال قد يكون بعيدًا متطاولاً، وقد يكون قريبًا منقطعًا، بدليل قوله تعالى: ﴿فلنْ أُكلِّمَ اليومَ إنسيًّا﴾ [مريم: ٢٦]، فقد قيدها بيومٍ واحدٍ، وهو يُنافي التأبيد. وقوله تعالى: ﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيَكم أنْ يُمِدَّكم ربّكم بثلاثة آلافٍ من الملائكةِ مُنزَلين﴾ [آل عمران:١٢٤]، فهي هنا موقوتةٌ بالمعركة)[٦].

وما ذهب إليه السامرائي فيه نظرٌ؛ إذ فاته أنّ التقييد بـ(اليوم) في آية سورة مريم لا ينافي دلالة التأبيد؛ لأنّ المراد نفيُ مريمَ (عليها السلام) تكليمَ الناس في ذلك اليوم كلّه نفيًا مؤبدًا.

١ شرح الأنموذج في النحو/١٩٠.
٢ مغني اللبيب١/٣٧٣-٣٧٤.
٣ حاشية الصبان٣/٢٧٨.
٤ ضمير (الهاء) في: (وافقه) عائد على الزمخشري.
٥ حاشية الصبان٣/٢٧٨. وينظر: معاني النحو٣/٣٤٩.
٦ معاني النحو٣/٣٤٩.

وكذا يمكن القولُ في آية سورة آل عمران – على الرغم من سبقها بالاستفهام – فقد أراد النصّ الكريم – كما سيأتي في مواضع من البحث بإذن الله –: الاستفهام الخارج للإنكار على المُخاطَبِين الذين كانوا موقنين أنّ إمداد الله تعالى إياهم بهذا العدد من الملائكة غيرَ كافٍ – مطلقًا – لنُصرتِهم.

المطلب الثاني/

استعمال (لن) في كلام العرب شعرًا ونثرًا/

أ – (لن) في الشعر

استعمل العرب الحرف (لن) – في كلامهم الذي وصل إلينا – بأنّها من الحروف المختصة بالفعل المضارع. ويتمثل أثرها المعنوي في أنّها تنفي حصول الفعل المضارع في المستقبل نفيًا قويًّا مؤكدًا مؤبدًا. وذلك يمكن أن نتبيّنه من اِستقرائنا للشواهد الآتية:

١ – قال عديّ بن زيد مُخاطبًا النعمان؛ ليعتذر له[١]:

ماذا ترجي النفوسُ مِن طلب الخير، وحب الحياة كاربُها

تظنّ أنْ لن يُصيبَها عنتُ الدهرِ، وريبُ المنون صائبُها

يظهر من قول الشاعر (تظنّ أنْ لن يصيبها): الآعتقاد القاطع المؤبد بأن لا يصيبها تجاوز الدهر وتعديه، وعطف عليه جزمهم أن لا يقربهم الموت (ريب المنون).

٢ – قال حاتم الطائي[٢]:

فنفسَك أكرمْها فإنّك إن تَهُن عليك فلن تُلفيَ لك الدهرَ مُكرِما

فالشاعر يرى أنّ الإنسان يجب عليه أن يكرم نفسه؛ لأنّها إذا هانت عليه نفسُه فلن يكرمها غيره أبدًا. وقال أيضًا[٣]:

ولن يَكسبَ الصعلوكُ حمدًا ولا غِنًى إذا هو لم يركب من الأمر مُعْظِما

يريد الشاعر أنّ الصعلوك – بما هو عليه من حال – منفيٌّ عنه كسب الحمد والغنى أبدًا، إلا إذا ركب أمرًا من الأمور عظيمًا، وهو أمر يكاد يكون محالاً، فيكون النفي نفيًا مؤبدًا مقيّدًا مشروطًا.

٣ – قال الأعشى [٤]:

ومَضَى لحاجته، وأصبح حبلُها خَلقًا، وكان يَظُنُّ أن لن يُنكَدَا

كان ظنه عدم انقطاع حبلها، أي: وصلها أبدًا. وقال أيضًا [٥]:

جعل الإلهُ طَعامَنا في مالنا رِزْقًا تَضَمَّنه لنا لن يَنْفَدا

واضح النفي المؤبد لنفاد طعام الله ورزقه لعباده. وقال أيضًا [٦]:

وقومُك، إن يَضمَنوا جارةً يكونوا بموضِعِ أنضادِها

فلَن يَطلبوا سِرَّها للغِنَى ولَن يُسلِموها لإزْهادِها

نفى الأعشى عنهم طلب سرّ جارتهم نفيًا مؤبدًا، وكذا نفى عنهم تسليمها زهدًا فيها لفقرها.

٤ – قال أبو طالب[٧] (رضوان الله عليه) في تأييده للنبي (صلى الله عليه وآله)، والدفاع عنه:

والله لن يَصِلوا إليك بجمعِهم حتى أُوَسَّد في التراب دفينا

---

١ الأغاني١/١٥٨.
٢ ديوان حاتم الطائي/١٠٩.
٣ ديوان حاتم الطائي/١١١.
٤ شرح ديوان الأعشى/٥٥.
٥ السابق/٥٨.
٦ السابق/٦٣.
٧ الصحاح١/١٥٠.

واضح نفي أبي طالب المطلق بعدم تمكينه أعداء النبي (صلى الله عليه وآله) منه، مهما كانوا يمثلون من كثرة، أو قوة مادام هو حيًّا، وهو لا شكّ نفيٌ مؤبد لوصول أعداء النبي (صلى الله عليه وآله) إليه بأي نوع من التعدّي والأذَى.

٥ – قال إسماعيل بن يسار يرثي أخاه [١]:

وعلمت أنّي لن ألاقيه في الناس حتى مُلتَقَى الحشر

نلحظ قوة نفي الشاعر للقاء أخيه نفيًا مؤبدًا في الحياة الدنيا، وظاهر من السياق والمناسبة أنّ اللقاء محال في الدنيا؛ إذ هو في معرض خطاب لأخيه الميت.

٦ –قال كعب بن زهير [٢]:

فلن أزالَ وإن جاملت مُضطغنًا في غير نائرةٍ ضَبًا لها شَنِفا

نفى كعب زوال ضغينته نفيا مؤبدًا، ومن غير صدورها من بغض أو نار عداوة.

٧ – قال الوليد بن يزيد [٣]:

فقل لدعجاءَ إن مررتَ بها لن يُعجزَ اللهَ هاربٌ طلبه

معنى قوة النفي وتأبيد – هنا – بيّنٌ، ولا أحسب أحدًا يقول بغيره؛ إذ نفى العجز عن طلب الله سبحانه وتعالى لأيٍّ مخلوق كان، وإن حاول الهرب منه، فإنّه في قبضته وتناوله.

٨ – وقال الراعي النميري: [٤]

ذكَرتُ بها مَن لن أُباليَ بَعْدَه تَفَرُّقَ حيٍّ في النَّوَى مُتزايلِ

نلحظُ النفي القاطع المؤبد في قوله (لن أبالي)؛ إذ نفى المبالاة مطلقًا مؤبدًا.

وقوله أيضًا[٥]:

فقلتُ لن يُعجلَ المقدارُ مُدَّتَهُ ولن يُساعدَه الإشفاقُ والهَلَعُ

واضحٌ نفي الشاعر القاطع المؤبد في قوله (لن يُعجل)؛ إذ نفى مطلقًا مؤبدًا التغيير في الأجل. وكذا نفى في قوله: (لن يساعده) نفيًا مؤبدًا؛ إذ تألُّمُ المرء، وحزنُه وهلعُه لن يساعده في تغيير المقدّر أبدًا.

ب – (لن) في النثر

١– قال النبي (صلى الله عليه وآله): ("إنّي تاركٌ فيكم خليفتَين: كتاب الله: حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض – أو ما بين السماء إلى الأرض –، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يَردا عليّ الحوضَ")[٦].

لقد نفى النبي (صلى الله عليه وآله) افتراق العترة عن كتاب الله – القرآن – نفيًا مؤبدًا – وفيه دلالةٌ على وجود أحدٍ من العترة في كل زمان – حتى تقوم الساعة، فيَرِدُ كلٌّ منهما على النبي (صلى الله عليه وآله)، وهو عند الحوض.

٢– قال الإمام علي (عليه السلام): "اللهم فإن رَدُّوا الحقَّ فافضضْ جماعتَهم، وشتت كلمتَهم، وأبسِلهم خطاياهم، إنّهم لن يزالوا عن مواقفهم عن طعنٍ دِراكٍ.."[٧].

فلو كان الإمام (عليه السلام) يجد فيهم زوالهم عن مواقعهم لما دعا عليهم بهذا الدعاء الشديد، ولكنه أراد نفي الزوال عنهم أبدًا.

١ الأغاني٤٨٣/١.
٢ ديوان كعب بن زهير/٧٤.
٣ الأغاني١١٤/١.
٤ ديوانه/٧٥.
٥ ديوانه/١٢٨.
٦ مسند الإمام أحمد بن حنبل١٨٢/٥. وينظر: فضائل الصحابة- النسائي/١٥. والمعجم الكبير – الطبراني٦٥/٣.
٧ نهج البلاغة – الإمام علي (ع) – جمع الشريف الرضي – شرح: محمد عبده، خطبة:١٢٣، ٢٠٩/٢.

وقال سلام الله عليه: ("واعلمْ يقينًا أنّك لن تبلغَ أملَك، ولن تعدوَ أجلَك..")[١]. يقول الإمام (عليه السلام) في وصيته لابنه الحسن (عليه السلام): إنّ الإنسان لا يمكنه ببلوغ كامل آماله أبدًا، ولا يفلتُ من أجله أبدًا؛ ذلك أنّ تحقيق طموحات الإنسان تحتاج إلى وقت أطول من عمره، وأعظم من قدراته، وطاقته. وكذا الأجل لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا دفع لحينونته.

الذي يتبيّن من استعمال "لن" في كلام العرب – الذي استشهدنا بقسم منه:

أوّلا: أنّ الشواهد أوسع من أنْ تُحصَر، وأكثر من أنْ تُحصى في مثل هذا البحث.

وثانيًا: أنّها نفت بوضوح حصول الأفعال بعدها نفيًا قويًّا مؤكدًا مؤبّدًا.

المطلب الثالث

استعمال (لن) في القرآن الكريم

مواضع ورود (لن) في القرآن الكريم ودلالتها

يُعدّ التعبير القرآني أعلى أساليب العربية دقةً وسبكًا وبيانًا، وحجته أصدق الحجج – ولا سيما في الدرس اللغوي –؛ لأنّه يُعدّ النص الموثوق بصحته، والأعلى في فصاحته وبلاغته، ولذا جعلت مادة المطلب الثالث – هنا – مقصورة على النفي بـ(لن) في القرآن الكريم؛ لتعزيز الرأي في دلالتها على ذلك.

وردت (لن) في (١٧١) أحدٍ وسبعين ومئة موضعٍ من القرآن الكريم، وسنتبيّن – بإذن الله –في المواضع هذه كلها أنّ دلالة النفي بـ(لن) على التأبيد جليّةٌ واضحة، وسنقف عند الآيات التي عدّها بعضهم أنّها ليست للتأبيد، أو أنّ في السياق كلمات تتناقض مع معنى التأبيد، ويكون التقسيم على النحو الآتي:

القسم الأول: آيات جاء نفي "لن" مُقيّدًا بلفظ (قرينة)، فوقع فيها الآختلاف في دلالة نفي "لن" نفيًا قويًّا مؤبدًا مِن عدمه، وحجة القائلين بذلك وجودُ قرينة – بحسب رأي بعضهم – تدفع معنى التأبيد عن نفي "لن"، وذلك:

أ – مواضع تلت "حتى" فيها "لن"، وقد يُفهم – هنا – أنّ النفي ينتهي لغاية؛ وذلك بدلالة "حتى" التي تفيد انتهاء الغاية، في نحو قوله سبحانه: ﴿وإذ قلتُم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى اللهَ جهرةً﴾ [البقرة:٥٥]. لقد جاء النفي على لسان بني إسرائيل إيمانَهم بما جاء به موسى (عليه السلام) بقوّة وشدّة، نفيًا مؤبدًا؛ لأنّهم قرنوا إيمانهم برؤية الله جهرًا، وهو أمر محال كذلك.

قال الطبري: (وتأويل ذلك: واذكروا – أيضًا – إذ قلتم يا موسى لن نُصدّقَك، ولن نُقِرَّ لك بما جئتنا به حتى نرى الله جهرةً: عيانًا، برفع الستار بيننا وبينه، وكشف الغطاء دوننا ودونه، حتى ننظر إليه بأبصارنا)[٢].

والمقصود بالتأبيد – هنا – أنّهم لا يُريدون أن يؤمنوا بما جاءهم به موسى (عليه السلام)، فطلبوا مطلبًا تعجيزيًّا، وعليه يكونون قد نفوا نفيًا مؤبدًا تصديقهم بما جاءهم به موسى (عليه السلام)؛ لأنّهم قرنوا ذلك بمطلب محال حصوله، وهو رؤية الله تعالى جهرةً.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿وإنّا لن ندخلَها حتى يَخرُجوا منها﴾ [المائدة:٢٢]، جاء النفي على لسان بني إسرائيل بعدم دخولهم مطلقًا بوجود القوم فيها، إذ نفيهم قوي مؤبد مُعلّلاً بوجود القوم، ولكنْ بخروج القوم، فهم يدخلون المدينة عند ذاك.

وقوله جلّت عظمته: ﴿لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا ممّا تُحبون﴾ [آل عمران:٩٢]، لا خلاف أنّ نفي "لن" – هنا – قد جاء مؤبدا ومُقيّدا؛ إذ قُيّد بالإنفاق من الأموال المحببة عندهم، وبدون ذلك لا يكون نَيلٌ لهم للبرّ.وقَرَن التنزيلُ العزيز نيلَهم البرّ بإنفاقهم من أعزّ ما يمكن إنفاقه؛ كأنّه إشارة إلى حرص الناس على الأموال، وحبّهم الشديد لها، فقرن زوال النفي المؤبد بالإنفاق من كرائم الأموال، ومن دون ذلك الإنفاق لا نيلَ للبرّ مطلقًا.

ويمكن القول نفسُه في المواضع الأُخر التي وردت فيها "حتى" بعد "لن"[٣].

---

١ السابق٣/٤٣٠.

٢ جامع البيان١/٣٢٨. وينظر:التبيان في تفسير القرآن١/٢٥١.والمحرر الوجيز١/٣٠٠-٣٠١.والتفسير الكبير٣/٨٣. والبحر المحيط١/٢١٠.

٣ المواضع الأُخر التي وردت فيها (حتى) بعد (لن) – غير ما ذُكر في المتن - هي في: سورة البقرة، آية: ١٢٠. وسورة الأنعام، آية: ١٢٤. وسورة يوسف، آية:٦٦، و٨٠. وسورةالإسراء، آية:٩٠، و٩٣. وسورة طه، آية:٩١.

ب – مواضع جاء فيها الظرف "أبدًا" بعد "لن"، نحو قوله تعالى: ﴿ولن يتمَنَّوهُ أبدًا﴾ [البقرة:٩٥]، وحجة القائلين بعدم إفادة "لن" معنى النفي المؤبد ذكرُ "أبدًا" معها الذي هو أفاد التأبيد، وليس "لن".

قال الطبري: (عن ابن عباس: ﴿ولن يتمَنَّوهُ أبدًا﴾، يقول: يامحمد، ولن يتمنوه أبدًا؛ لأنّهم يعلمون أنّهم كاذبون.. وعن ابن جريج: كانت اليهود أشدَّ فرارًا من الموت، ولم يكونوا ليتمنوه أبدًا)[١].

وقال الطوسي: (وأخبر الله تعالى عنهم – قصد اليهود – بأنّهم لا يتمنون ذلك أبدًا.. وفي ذلك دلالة على صدق النبي (صلى الله عليه وآله)، من حيث تضمنت أنّهم لا يتمنون ذلك في المستقبل، وكان كما قال)[٢].

وقد فَصَل الرازي بين دلالة: لن، ودلالة: أبدًا – هنا –، فقال: (أما قوله تعالى﴿ولن يتمَنَّوهُ﴾ فخبرٌ قاطعٌ عن أنّ ذلك لا يقعُ في المستقبل.. وأما قوله ﴿أبدًا﴾ فهو غيبٌ آخر؛ لأنّه أخبر أنّ ذلك لا يوجد، ولا في شيءٍ من الأزمنة الآتية في المستقبل، ولا شكّ أنّ الإخبار عن عدمه بالنسبة إلى عموم الأوقات فهما غيبان)[٣].

وقال الصبّان: (هذا ليس تكرارًا باللفظ، وهو ظاهر، ولا بالمرادف؛ لأنّ الاسم لا يرادف الحرف، ولأنّ التأبيد نفس معنى ﴿أبدًا﴾، وجزء معنى "لن"، فلا يكون تكرارًا، وإنّما هو تصريحٌ، ودلالة بالمطابقة على ما فهم بالتضمن..، وحاصله: أنّه ليس من التكرار، بل من توكيد معنًى تضمني لكلمة سابقة، بلفظٍ دلّ على هذا المعنى مطابقةً)[٤].

الذي يظهر من استعمال حرف النفي "لن" في قوله تعالى: ﴿ولن يتمَنَّوهُ﴾ دلالتها على النفي المؤبد؛ بدلالة السياق الذي يحكي حال المُخاطَبين، ويعلم خبايا نفوسهم ونيتهم في عدم تمنيهم الموت مطلقًا.

أما الظرف ﴿أبدًا﴾ فقد أفاد توكيد دلالة التأبيد في نفي "لن" قبله؛ وهو من باب توكيد المعنى، وليزيد شمول النفي لأزمنة المستقبل كلها. وهو مثل تكرار التوكيد المعنوي في قوله عزّ وجلّ: ﴿فسجد الملائكةُ كلُّهم أجمعون﴾ [الحجر:٣٠]، و[ص:٧٣]، فـ"أجمعون" جاء توكيدًا معنويًّا ثانيًا.

ويمكن القول نفسُه في المواضع الأُخر التي ورد فيها "أبدًا" بعد "لن" [٥].

ج – موضع قُيّد فيه نفي "لن" بالظرف "اليوم"، الذي حَمَل بعضَ العلماء إلى القول: إنّه لو كان النفي هذا مؤبدًا لما قُيِّد بالظرف "اليوم"، وذلك في قوله تبارك وتعالى: ﴿فلنْ أُكلِّمَ اليومَ إنسيًّا﴾ [مريم:٢٦]، وليس ذلك كما ذهبوا إليه، بل إنّ نفي "لن" كان نفيًا قاطعًا في ذلك اليوم كلّه، من دون أن يكون ثمة كلام في جزءٍ منه؛ لأنّ مريم (عليها السلام) أرادت قطع تكليم الناس جميعا في ذلك اليوم بتمامه، وهذا لا خلاف في أنّه يكون نفيًا مؤبدًا للتكليم في ذلك اليوم كلّه. وهو مثل قولك: لا أصحبك اليومَ أبدًا، و: لن أصحبك اليومَ. كلا التعبيرين يُفهم منهما تأبيد النفي بعدم الصُحبةِ لليوم كلّه.

د – موضع سبق فيه حرفُ الاستفهام "الهمزة" حرفَ النفي "لن"، وهذا الأسلوب حمل بعض العلماء إلى القول بأنّ هذا السياق خرج عن النفي الصريح إلى دلالات أُخر، وقولهم فيه نظر، نعم الاستفهام ليس على حقيقته، ولكن النفي جارٍ على دلالته.وهذه الآية هي الوحيدة التي سبق فيها حرف الاستفهام "الهمزة" حرف النفي "لن"، وهي قوله سبحانه: ﴿ألنْ يَكفيَكم أنْ يُمدَّكم ربُّكم بثلاثة ألفٍ من الملائكةِ مُنزَلين﴾ [آل عمران:١٢٤]. أراد النصّ الكريم بالاستفهام المتلوّ بحرف النفي "لن" الإنكار على المُخاطَبين بيقينٍ منهم أنّ عدد الملائكة المُرسَلين لنُصرتِهم لن يُحققوا لهم تفوقهم على عدوّهم، ولا الانتصار عليهم، وفي هذا يتبيّن قوة النفي وتأبيده في نفوسهم؛ لأنّهم كانوا موقنين أنّ إمداد الله تعالى إياهم بهذا العدد من الملائكة غيرَ كافٍ – مطلقًا – لنُصرتِهم.

---

١ جامع البيان١/٤٧١-٤٧٢. وينظر: الكشاف١/٧٥. والمحرر الوجيز١/٤٠١.والجامع لأحكام القرآن٢/ ٣٨٤-٣٨٥. والبحر المحيط١/٣١١.
٢ التبيان في تفسير القرآن١/٣٥٨. وينظر: مجمع البيان١/٣٢٥.
٣ التفسير الكبير٣/١٨٥.وينظر: البحر المحيط١/٣١١.
٤ حاشية الصبان٣/٢٧٨.
٥ المواضع الأُخر التي وردت فيها (أبدًا) بعد (لن) – غير ما ذُكر في المتن - هي في: سورة المائدة، آية:٢٤. وسورة التوبة، آية:٨٣. وسورة الكهف، آية:٢٠، و: ٥٧.

قال الزمخشري: (ومعنى: ﴿ألنْ يَكفيَكم﴾: إنكارُ أنْ لا يكفيهم الإمداد بثلاثة آلافٍ من الملائكة. وإنّما جيء بـ "لن" الذي هو لتأكيد النفي للإشعار بأنّهم كانوا لقلتهم، وضعفهم، وكثرة عدوّهم وشوكته كالآيسين من النصر)[١].

ونفهم من عبارة الزمخشري: (كالآيسين): أنّهم في يقين أن لا يحقق هذا العدد من الملائكة لهم النصر على عدوهم، وهذا اليأس – كما يبدو من السياق – مترسّخ فيهم، ومتأبّد.

القسم الثاني: آيات مباركة وردت فيها "لن"، وقد أفادت دلالة تأبيد نفيها بوضوح اِتّفاقًا، منها:

١ – قوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ [البقرة:٢٣]، فنفيُ فعلِهم جاء على التأبيد، وهو بيّنٌ واضحٌ – هنا –؛ إذ لو كان ذلك التحدي على غير التأبيد لبطُل الإعجاز.

قال الطبري: (وقوله: ﴿ولن تفعلوا﴾، أي: لن تأتوا بسورةٍ من مثله أبدًا)[٢].

وقال الطوسي: (ومعنى ﴿ولن تفعلوا﴾، أي: لن تأتوا بسورة من مثله أبدًا؛لأنّ "لن" تنفي على التأبيد في المستقبل، وفي قوله: ﴿ولن تفعلوا﴾ دلالة على صحة نبوته؛ لأنّه يتضمن الإخبار عن حالهم في المستقبل، بأنّهم لا يفعلون، ولا يجوز لعاقل أن يقدم على جماعة من العقلاء يريد تهجينهم، فيقول: أنتم لا تفعلون إلا وهو واثق بذلك، ويعلم أنّ ذلك متعذر عندهم)[٣].

وقال السمعاني (ت٤٨٩هـ) في قوله تعالى: ﴿ولن تفعلوا﴾، يعني: ولن تفعلوه أبدًا.. على طريق الإخبار)[٤].

وقال البغوي (ت٥١٠هـ) في ذلك: (﴿ولن تفعلوا﴾: في معنى: ولن تفعلوا أبدًا فيما بقي.. وإنّما قال لبيان الإعجاز)[٥].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ): (فإن قلت: ما حقيقة "لن" في باب النفي؟ قلت: "لا" و"لن" أُختان في نفي المستقبل، إلا أنّ في "لن" توكيدًا وتشديدًا، نحو قولك لصاحبك: لا أقيم غدا، فإن أنكر عليك قلت: لن أقيم غدا؛ كما تفعل في: أنا مُقيمٌ، وإنّي مقيمٌ)[٦].

وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ) في ذلك: (﴿ولن تفعلوا﴾: لن: لنفي التأبيد في المستقبل، أي: ولن تفعلوا ذلك أبدًا، وهذه معجزة أُخرى)[٧].

وهذا تصريحٌ جليٌّ وواضحٌ من ابن كثير في أنّ (لن) – هنا – هي التي أفادت النفي المؤبد.

وقال الشوكاني في معنى: ﴿ولن تفعلوا﴾: (يقول: لن تقدروا على ذلك، ولن تطيقوه)[٨].

والذي يظهر من آراء العلماء ومن سياق الآية الكريمة: أنّ "لن" نفت بقوة وبشدة قدرة الذين تحداهم القرآن الكريم على الإتيان بسورة من مثلِ أيٍّ من سوره، وتأبّد عجزهم في ذلك، ولما كان ذلك تحدّيًا إعجازيًّا، وأنّ القرآنَ الكريم معجزةٌ خالدةٌ تَحتّم أنْ يكون النفي مؤكدًا مؤبدًا، وإلا بطل الإعجاز.

٢– في قوله جلت عظمته: ﴿إنّ الذين تدعون من دون الله لنْ يَخلقوا ذبابًا﴾ [الحج:٧٣]، ودلالة التأبيد في نفي "لن" ظاهرةٌ، وواضحةٌ – هنا –، وذلك في انعدام قدرة أحدٍ على الخلق مطلقًا، وضرب التنزيل العزيز مثلا لهذا المخلوق: الذبابة.

قال الطبري: (إنّ جميع ما تعبدون من دون الله من الآلهة والأصنام – لو جمعت – لم يخلقوا ذبابًا في صغره وقلته؛ لأنّها – ضمير "الها" عائد على الآلهة والأصنام – لا تقدر على ذلك، ولا تطيقه، ولو اجتمع لخلقه جميعها)[٩].

لم يصرح الطبري بلفظ (التأبيد)، لكنّ ذلك ظاهرٌ في كلامه، الذي يذكر فيه عدم قدرة الآلهة والأصنام على الخلق، ولو أنْ يخلقوا ذبابا على صغره.

---

١ الكشاف١٨٧/١.وينظر: التفسير الكبير١٩٨/٨.وأنوار التنزيل٣٧/٢. والبحر المحيط٥٠/٣.
٢ جامع البيان٢٠٣/١.وينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)١٨٤/١.
٣ التبيان في تفسير القرآن١٠٦/١. وينظر: مجمع البيان١٢٣/١.
٤ تفسير السمعاني٥٩/١.
٥ تفسير البغوي ٥٦/١.
٦ الكشاف٤٧/١.وينظر: التفسير الكبير١٢١/٢.وأنوار التنزيل٥٨/١. والبحر المحيط١٠٧/١. وروح المعاني٦٦/٩-٦٨.
٧ تفسير القرآن الكريم، المشهور بـ(تفسير ابن كثير)٦٣/١.
٨ فتح القدير١١٢/١.
٩ جامع البيان١٨٩/٩. وينظر: التبيان في تفسير القرآن٣٤١/٧.

وأحسن الزمخشري في بيان قوة دلالة النفي وشدته – هنا – بـ "لن"، فقال: (﴿لنْ﴾ أُخت "لا" في نفي المستقبل، إلا أنّ "لن" تنفيه نفيًا مؤكدًا، وتأكيده – ههنا – الدلالة على أنّ خلق الذباب منهم مُحال منافٍ لأحوالهم، كأنّه قال: مُحال أن يخلقوا.. وكأنّه قال: محال أن يخلقوا الذباب مشروطًا عليهم اجتماعهم لخلقه، وتعاونهم عليه، وهذا من أبلغ ما أنزله اللهُ في تجهيل قريش، واستركاك عقولهم، والشهادة على أنّ الشيطان قد خزمهم بخزائمه حيث وصفهم بالإلهية –التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها، والإحاطة بالمعلومات عن آخرها – صورًا وتماثيل محال عليها أن تقدر على أقل ما خلقه الله، وأذلّه، وأصغره، وأحقره، ولو اجتمعوا لذلك وتساندوا)[١].

وقال النسفي (ت٧١٠هـ) في ذلك: (.. "لن" لتأكيد نفي المستقبل، وتأكيده – هنا – للدلالة على أنّ خَلْقَ الذّباب منهم مستحيل، كأنّه قال: محالٌ أن يَخلقوا..)[٢].

وقال الطباطبائي: (والمعنى أنّه لو فرض أنّ آلهتهم شاؤوا أن يخلقوا ذبابًا – وهو أضعف الحيوانات عندهم – لم يقدروا عليه أبدًا)[٣].

ومِن الطريف أنّي وجدت رأيًا للسيوطي، وذلك: أنّ معنى التأبيد يأتي من أمر خارجي، وليس من دلالة "لن"، إذ قال: (واستفادة التأبيد في: ﴿لنْ يَخلقوا ذبابًا﴾، ونحوه من خارج)[٤].

وتابع الصبّانُ مذهبَ السيوطي، فقال: (وأما التأبيد في: ﴿لنْ يَخلقوا ذبابًا﴾ فلأمر خارجيّ، لا مِن مقتضيات "لن")[٥].

ما ذهب إليه السيوطي، والصبَّان بعده – ومَن تبعهما – قولٌ مردود، ولا يمكن قبوله، ولا سيما أنّ دلالة النفي المؤبّد بـ"لن" نفسها – هنا – صريحةٌ جليّة؛ لأنّه من المُحال قدرة غير الله على خلق أيّ كائن حيّ صغيرًا كان أم كبيرًا، سواء قُرِن نفيها بـ"أبدًا"، أو لم يُقرن.

وفات السيوطي والصبّان – ومَن تبعهما – أنّ الدليل الخارجي الذي ذكراه إنّما يستدلّ به المؤمنون؛ مِن أنّ تحدّي الله أبدي، لكنّ الآية موجّهةٌ إلى الكفار لا إلى المؤمنين، والكفار لا يؤمنون بالدليل الخارجي، وإنّما يَفهمون التأبيد من كلام الله تعالى، وليس في الآية دليل على التأبيد إلا "لن".

القسم الثالث: ثمة قضيّةٌ فقهيّة عَقَدِيّةٌ دفعت قسمًا من العلماء إلى القول بأنّ النفي بـ "لن" لا يفيد التأبيد، وخالفهم آخرون. وتلك القضيةُ هي رؤية الله؛ إذ أشكل قسمٌ من العلماء على ذلك، وانصبّ خلافهم على آيتَين، وهما قوله تعالى: ﴿قال ربّي أَرِنِي أَنظُرْ إليك قال لن تراني﴾ [الأعراف:١٤٣].وقوله عزّ وجلّ: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضرَةٌ ۞ إلى ربِّها ناظِرَة﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

وانقسموا إلى قسمَين:

الأول: ذهب فريق إلى دلالة "لن" على تأبيد نفيها في رؤية الله تعالى في الدنيا، لكنّ الرؤيةَ ستقع للمؤمنين في الآخرة مُستَدلِّين بقوله تعالى: ﴿قال ربّي أَرِنِي أَنظُرْ إليك قال لن تراني﴾ [الأعراف:١٤٣]، فالرؤية في الحياة الدنيا – بحسب مذهبهم – مُحالة، على وفق رد الله جلّت عظمته – هنا – لنبيّه موسى (عليه السلام)، ولكنّهم تمسّكوا بقول الله تبارك اسمُه: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضرَةٌ ۞ إلى ربِّها ناظِرَة﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

وهنا جوهر الخلاف؛ لأنّ هذا الفريق فهم لفظ ﴿ناظِرَة﴾ بأنّه النظر البَصَري، أي: بالعين. قال الشوكاني: (ولا يخفاك أنّ هناك الرؤية الأخروية هي بمعزلٍ عن هذا كله – قصد بمعزل عن رؤية الله في الدنيا –، والخلاف بينهم هو فيها لا في الرؤية في الدنيا، فقد كان الخلاف فيها في زمن الصحابة، وكلامهم فيها معروف)[٦]. وسأورد أراء العلماء في ذلك؟

---

١ الكشاف٣/٧٦٠. وينظر: التفسير الكبير٢٣/٦٢-٦٣. وروح المعاني١٧/٢٦١-٢٦٢.
٢ تفسير النسفي٣/١١٣.
٣ الميزان١٤/٤٤٨.
٤ الإتقان١/٥٠٦ -٥٠٧.
٥ حاشية الصبان٣/٢٧٨. وينظر: روح المعاني١٧/٢٦٠.
٦ فتح القدير٢/٢٥٥.

قال الطبري: (﴿إلى ربِّها ناظِرَة﴾: اِختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: أنّها تنظر إلى ربّها نظرًا.. وعن عطية العوفي في ذلك قال: هم ينظرون إلى الله، لا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره محيطٌ بهم، فذلك قوله: ﴿لا تُدرِكُه الأبصارُ وهو يُدركُ الأبصار﴾ [الأنعام:١٠٣].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنّها تنتظر الثواب من ربّها.. وعن مجاهد في ذلك قال: تنتظر رزقه وفضله..وعن منصور عن مجاهد، قال: كان أناسٌ يقولون في حديث "فيرون ربهم"، فقلت لمجاهد:إنّ أناسًا يقولون: إنّه يُرَى. قال: يَرى، ولا يراه شيء.. وأولَى القولَين في ذلك عندنا بالصواب.. من أنّ معنى ذلك تنظر إلى خالقها، وبذلك جاء الأثرُ عن رسول الله "صلى الله عليه [وآله] وسلم".. فعن ابن عمر قال: قال رسول الله "صلى الله عليه [وآله] وسلم": "إنّ أدنى أهل الجنة منزلةً لمَن يَنْظُرُ في مُلكه ألفَي سنة..وإنّ أفضلهم لمَن ينظُر في وجه الله كلّ يومٍ مرَّتَين.. قال: ﴿إلى ربِّها ناظِرَة﴾، قال:تنظر كلّ يومٍ في وجه الله عزّ وجلّ")[١].

وذهب ابن عطية إلى أنّ رؤية الله تعالى في الدنيا محال، ولكنه قال بجواز رؤية الله تعالى في الآخرة، فقال: (ورؤية الله عزّ وجلّ عند الأشعرية وأهل السنة جائزة عقلا؛ لأنّه من حيث هو موجود تصح رؤيته. قالوا: لأنّ الرؤية للشيء لا تتعلق بصفة من صفاته أكثر من الوجود، إلا أنّ الشريعة قررت رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة نصًّا، ومنعت من ذلك في الدنيا بظواهر من الشرع، فموسى "عليه السلام" لم يسأل ربّه محالا، وإنّما سأل جائزًا.. فلو سأل موسَى محالاً لكان في الكلام زجرٌ ما وتبيين. وقوله عزّ وجلّ ﴿قال ربّي أَرِنِي أَنظُرْ إليك قال لن تراني﴾ نصٌّ من الله تعالى على منعه الرؤية في الدنيا و"لن" تنفي الفعل المستقبل، ولو بقينا مع هذا بمجرده لقَضينا أنّه لا يراه موسى أبدًا ولا في الآخرة. ولكن ورد من جهة أخرى بالحديث المتواتر أنّ أهل الإيمان يرون الله تعالى يوم القيامة؛ فموسى (عليه السلام) أحرى برؤيته.

وقال مجاهد وغيره: إنّ الله عزّ وجلّ قال لموسى: ﴿لن تراني﴾، ولكن سأتجلَّى للجبل الذي هو أقوى منك، وأشدّ، فإن استقرّ، وأطاق الصبر لِهَيبتي فستمكنك أنت رؤيتي. قال القاضي أبو محمد – رحمه الله –: فعلى هذا إنّما جعل اللهُ الجبلَ مثالاً. وقالت فرقةٌ: إنّما المعنى: سأتبدَّى لك على الجبل، فإنْ استقرّ لعظمتي فسوف تراني)[٢].

وما ذهب إليه ابن عطية في نفي رؤية الله تعالى نفيًا مؤبّدًا في الدنيا هو ما أجمع عليه العلماء.

أما قوله بحصول رؤية الله عزّ وجلّ للمؤمنين في الآخرة بالحديث المتواتر فقول مردود، كما سيأتي بيانه.

وتابع ابنُ كثير (ت٧٧٤هـ) – وآخرون غيره – ابنَ عطية في تأبيد نفي "لن" في رؤية الله تعالى في الدنيا، ولكنّه قال بجوازها في الآخرة للمؤمنين، استدلالا بقوله جلّت عظمته: ﴿إلى ربِّها ناظِرَة﴾، وبالحديث النبوي الشريف. فقال: (﴿لن تراني﴾..وقد أشكل حرف (لن) ههنا على كثير من العلماء، فالمعتزلة على نفي الرواية في الدنيا والآخرة، وهذا أضعف الأقوال لأنّه قد تواردت الأحاديث[٣] من الرسول (صلى الله عليه [وآله]) بأنّ المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة، وقيل على صحة الرؤية في الدار الآخرة)[٤].

والذي يردّ مذهب القول برؤية الله تعالى يوم القيامة أمور كثيرة، منها:

أولاً: الاحتجاج القرآني: أنّ احتجاجهم بلفظ ﴿ناظِرَة﴾ في قوله تعالى: ﴿إلى ربِّها ناظِرَة﴾ [القيامة:٢٣] فَهْمُهم أنّ المراد به النظر بالعين، كما سيأتي في القسم الثاني.

وكذا احتجاهم بقوله عزّ شأنُه في صفة المكذّبين بيوم القيامة: ﴿كلا إنّهم عن ربِّهم يومئذٍ لَمَحجوبون﴾ [المطففين:١٥]، بخلاف المؤمنين الذين سيُكشف لهم الحجاب، فيرون الله رؤية بصرية. وهذا استدلال فيه نظرٌ؛ ذلك أنّ الكفار – هنا – هم المحجوبون،

---

١ جامع البيان٣٤٣/١٢-٣٤٤. وينظر: أنوار التنزيل٣٣/٣.

٢ المحرر الوجيز٦٧/٦-٦٩.وينظر: البحر المحيط٣٨٢/٤-٣٨٣.وفتح القدير٢٥٤/٢.وروح المعاني٦٣/٩.

٣ نحو ما روي عنه (صلى الله عليه وآله): (قلنا يا رسول الله: أنرى ربَّنا يومَ القيامة ؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) "نعم". قال: "هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليس معها سحابٌ ؟ وهل تُضارّون في رؤية القمر ليلة البدر صحوًا ليس فيها سحابٌ ؟" قالوا: لا، يا رسول الله ! قال:"وما تضارّون في رؤية الله تبارك وتعالى يومَ القيامة إلا كما تُضارّون في رؤية أحدهما" - صحيح مسلم٢٩/٣-٣٠ – باب معرفة طريق الرؤية.وينظر: صحيح البخاري – باب قوله تعالى: (وجوهٌ يومئذٍ ناضرَةٌ ۞ إلى ربِّها ناظِرَة)، ٣٣٨/١١-٣٤٣. وسنن ابن ماجة٦٤/١.وسنن أبي داود السجستاني٤٢٠/٢.وفتح القدير٣٣٧/٥-٣٣٨.

٤ تفسير ابن كثير٢٥٤/٢.

الملعونون، وهم المبعدون عن رحمة الله، وليس الله. **وثانيًا**: ثمة آيات كريمة أكَّدت مَنْع رؤية الله تعالى في الدنيا وفي الآخرة، على ما يأتي في القسم الثاني. **وثالثًا**: استدلال هذا الفريق بالأحاديث: وهذا أمر فيه قول كثير، فمثلاً: إنّ هذه الأحاديث ضعيفة الإسناد، بل نميل إلى القول بوضعها. وكذا لا يمكن قبول القول: بمخالفة الحديث النبوي للحكم القرآني، ولا معارضته، ولا نقض حكمه.

القسم الثاني: فريق يذهب إلى القول: إنّه مُحالٌ رؤيةُ الله تعالى في الدنيا والآخرة، ففي ما رواه الطبري – القول الثاني – يؤيد هذا، فعن عطية العوفي في ذلك قوله: (هم ينظرون إلى الله، لا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره محيطٌ بهم، فذلك قوله: ﴿لا تُدرِكُه الأبصارُ وهو يُدركُ الأبصار﴾ [الأنعام:١٠٣].

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنّها تنتظر الثواب من ربّها.. وعن مجاهد في ذلك قال:تنتظر رزقه وفضله..وعن منصور عن مجاهد، قال: كان أناسٌ يقولون في حديث "فيرون ربهم"، فقلت لمجاهد:إنّ أناسًا يقولون: إنّه يُرَى. قال: يَرى، ولا يراه شيء)[١].

وفصّل الطوسي القول في دلالة قوله تعالى ﴿إلى ربِّها ناظِرَة﴾، فقال: (ثم قسّم تعالى أهل الآخرة، فقال: ﴿وجوهٌ يومئذٍ ناضرَةٌ ❁ إلى ربِّها ناظِرَة﴾، أي: مشرقة مضيئة.. وقوله: ﴿إلى ربِّها ناظِرَة﴾ معناه: منتظرة نعمة ربّها، وثوابه أنْ يصل إليهم.. ويكون النظر بمعنى الانتظار، كما قال تعالى: ﴿وإنّي مُرسلةٌ إليهم بهديةٍ فناظِرَة﴾ [النمل:٣٥]، أي: منتظرة.وقال الشاعر:

وجوهُ يومِ بدرٍ ناظراتٌ إلى الرحمن تأتي بالفلاح

أي: منتظرة للرحمة التي تنزل عليهم. وقد يقول القائل: إنّما عيني ممدودة إلى الله، وإلى فلان، وأنظر إليه، أي: أنتظر خيره ونفعه، وأُؤمّل ذلك من جهته. وقوله: ﴿ولا ينظر إليهم يوم القيامة﴾ [آل عمران:٧٧]، معناه: لا ينيلهم رحمته..

ودخول "لا" في الآية لا يدل على أنّ المراد بالنظر الرؤية، ولا تعليقه بالوجوه يدل على ذلك؛ لأنّا أنشدنا البيت، وفيه تعلق النظر بالوجه، وتعديه بحرف "إلى"، والمراد به الانتظار، وقال جميل بن معمر:

وإذا نَظَرْتُ إليك مِن ملك والبَحرُ دُونَك زِدتني نِعَما

والمراد به: الانتظار والتأمل.. ولو سلمنا أنّ النظر يُرادُ الرؤية لجاز أن يكون المراد رؤية ثواب ربِّها..

ويجوز – أيضًا – أن يكون "إلى" واحد "الآلاء"، وفي واحدها لغات.. فـ"ألًى" مثل: قفًا.. فإذا أُضيف إلى غيره سقط التنوين، ولا يكون "إلى" حرفًا في الآية، وكلّ ذلك يُبطِلُ قول مَن أجاز الرؤية على الله تعالى.

وليس لأحدٍ أن يقول: إنّ الوجه الأخير يخالف الإجماع، أعني إجماع المفسرين، وذلك لأنّا لا نسلم لهم ذلك، بل قد قال مجاهد، وأبو صالح، والحسن، وسعيد بن جبير والضحاك: ﴿إلى ربِّها ناظِرَة﴾: إنّ المراد نظر الثواب. وروي مثله عن علي "عليه السلام")[٢].

وما ذهب إليه الطوسي: أن معنى ﴿ناظرة﴾ بمعنى منتظرة قد ورد كثير منه في القرآن الكريم، فضلاً عما ذكره نحو قوله تعالى: ﴿غير ناظرين إناه﴾ [الأحزاب:٥٣]، وواضح المعنى، أي: غير قادمين إلى بيت النبي "صلى الله عليه وآله" قبل تمام نضج طبخ الطعام، ومنتظرين ذلك. وكذا قوله جلّ في عُلاه: ﴿هل يَنْظُرون إلا الساعةَ أنْ تأتيَهم بَغتةً﴾ [الزخرف:٦٦]، المعنى لا يمكن حمله – هنا – على النظر بالعين مطلقًا، بل المعنى: انتظارهم الساعة؛ لأنّ الساعة لا يمكن رؤيتها.

وقال الزمخشري: (﴿إلى ربِّها ناظِرَة﴾: تنظر إلى ربّها خاصّة، لا تنظر إلى غيره..ومعلومٌ أنّهم ينظرون إلى أشياء لا يُحيط بها الحصر، ولا تدخل تحت العدد في محشرٍ يجتمع فيه الخلائق كلهم، فإنّ المؤمنين نُظّارَةُ ذلك اليوم؛ لأنّهم الآمنون الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يَحزَنون، فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورًا إليه: محال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، والذي يصح معه أن يكون مِن قول الناس: أنا إلى فلان ناظرٌ ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء)[٣].

١ جامع البيان٣٤٤/١٢.وينظر: أنوار التنزيل٢٦٧/٥.

٢ التبيان في تفسير القرآن١٩٧/١٠-١٩٩.وينظر: الآقتصاد/٤٣.ومجمع البيان٢١٨/١٠.ومتشابه القرآن٥/ ٣٧١-٣٧٢. والبحر المحيط ٣٨٩/٨. والأمثل ١٣٣/١٩-١٣٤.

٣ الكشاف١٣١٠/٤. وينظر: البحر المحيط٣٨٨/٨-٣٨٩.

والذي قادنا إلى هذا الاستطراد في قضية رؤية الله تعالى، هو للاستدلال على أنّ "لن" قد أفادت النفي المؤبد لرؤية الله جلّت عظمته، مثلما أفادت تلك الدلالة في مواطن كثيرة من استعمالها في التنزيل العزيز، وكما بيّنا ذلك فيما اخترناه من أمثلة لها.

نـتائج البحـث:

تبيّن فيما عرضته – بعد الآطلاع على آراء جلّ العلماء – الآتي:

١– اختلف العلماء في أصل (لن) – كما مرّ في المطلب الأول، فذهب الخليل – وتبعه الكسائي – إلى أنّ (لن) حرف مركب من (لا + أن). وذهب الفراء إلى أنّ أصلها (لا)، أُبدلت ألفُها نونًا. ورجّح البحث رأي سيبويه في أنّها حرف مستقل، قائم بذاته؛ لضعف حجج القائلين بخلاف ذلك.

٢– أجمع علماء اللغة والنحو والتفسير على أنّ (لن) حرفٌ ينصب المضارع بنفسه، وينفي حصوله نفيًا مؤكدًا، وتكون دلالة نفي وقوعه في المستقبل.

٣– ذهب العلماء في دلالة النفي بـ(لن)، إلى ثلاثة مذاهب، **الأول:** يراها حرفَ نفي مثل بقية حروف النفي الأخرى، وإنّما جاء التوكيد أو التأبيد من أمور خارجية. **الثاني:** مذهب الخليل الذي مرّ ذكره في العين، والزمخشري – الذي ذكره في الكشاف – في أنّها تفيد التأكيد.

الثالث: دلالة نفيها على التأبيد، وهو ما يُفهم من كلام الخليل – كما ذكرناه في البحث قبلُ –، وما ذهب إليه الزمخشري في أُنموذجه، وهذه الدلالة مطلب بحثنا؛ إذ بعد الوقوف على النصوص – الشعرية والنثرية والقرآنية – تأكّد لنا دلالة النفي بـ (لن) على التأبيد، وأنّ حجج الزاعمين بعدم ذلك كان مذهبُهم غيرَ قائم على التحليل الدقيق للنصوص، ولاسيما ما ورد من استعمالها في كلام العرب، وكذا الاستعمال القرآني؛ إذ أطلقوا آراءَهم من غير تدبّر في إفادة (لن) هذا المعنى.

وقد جاء نفيها على قسمين:

أ – نفي مفيدٌ التأبيد؛ يعضد ذلك سياق النصوص التي وردت في كلام العرب، وكذا النصوص القرآنية، وقد مرّ تحليل ذلك في البحث.

ب – نفي مؤبد، ولكنه مقيّد: إما بزمن، مثل: (اليوم)، أو بحصول أمرٍ ينتفي التأبيد فيه بحصوله، ولا سيما مجيء (حتى) التي تفيد انتهاء الغاية بعدها. وقد فصّل البحث القول في ذلك؛ إذ بيّن أنّ دلالة التأبيد ملازمة لنفي (لن) مع وجود القيد.

٤ – ذهب بعضهم إلى أنّ دلالة التأبيد في النفي بـ (لن) إنّما هي متأتيّةٌ من الخارج، وليس من مقتضيات النفي بـ(لن)، وهو قول مردود، وبيّن البحث ضعفه، وردّه.

٥ – أيّد البحث القول بأنّ مجيء الظرف (أبدًا) بعد (لن) لا يسلبها دلالة النفي المؤبد، بل يؤكده، وأنّ استعماله أفاد معنى شمول نفي الأزمنه كلّها، فهو توكيد معنًى.

٦ – أيّد الباحثُ المذهب القائل بعدم رؤية الله تعالى في الآخرة، بما استدل به من أدلة في ذلك، فضلاً عما أورده العلماء لذلك.

اللهم نسألك السداد فيما نُقَدِّم، والنُّجح فيما نسعى إليه في خدمة دينك وكتابك، إنّك نعم المعين.

المراجع والمصاد:

- **القرآن الكريم**

١- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (ت٩١١هـ)، تحـ. سعيد المندوب، ط١، دار الفكر، لبنان ١٩٩٦م.

٢- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني (ت٣٥٦هـ)، ط١، دار الفكر بيروت، (د.ن).

٣- الآقتصاد، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ط١، مطبعة الخيام، قم، إيران ١٤٠٠هـ.

٤ – الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط٢، الأميرة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٩١هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٦- البحر المحيط، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت ١٤٤١هـ، ١٩٩٠م.

٧- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحـ. حبيب قيصر العاملي، ط١، مطبعة سليمان زادة، إيران، قم ١٤٣١هـ.

٨- تفسير البغوي (المُسَمَّى: معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ)، تحـ.عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٩- تفسير القرآن الكريم المشهور بـ(تفسير ابن كثير (ت٧٧٤هـ))، تحـ.يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٠- تفسير السمعاني، السمعاني (ت٤٩٨هـ)، ط١، تحـ.ياسر بن غنيم بن عباس بن غنيم، ط١، دار الوطن، الرياض ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١١- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، تحـ. عماد زكي البارودي، وقدّم له هاني الحاج، ط١، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١٢- جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بـ(تفسير الطبري)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، ط٣، منشورات محمد علي بيضوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٣- الجامع لأحكام القرآن، المشهور بـ(تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحـ. محمد بيومي وعبد الله المنشاوي، ط١، مكتبة الإيمان، القاهرة، (د.ت).

١٤- الجنى في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ت تحـ.طه محسن، ط١، ساعدت جامعة بغداد على نشره، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

١٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبّان (ت١٠٢٦هـ)، طبع دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر (د.ت).

١٦- ديوان حاتم الطائي، تحـ. د.درويش الجويدي، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٧- ديوان كعب بن زهير، ط١، المكتبة العصرية ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي (٢٢٧٠هـ)، علق عليها محمد أحمد الأمد، عمر عبد السلام السلامي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٩- سنن ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، تحـ.محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

٢٠- سنن النسائي، أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)، تحـ.سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٠م.

٢١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك(ت٦٧٢هـ)، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت٧٦٩هـ)، تحـ. محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، طبع دار الطلائع، القاهرة ٢٠٠٤م.

٢٢- شرح الأنموذج في النحو للعلامة الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، جمال الدين محمد بن عبد الغني الأردبيلي، تحـ.د.حسني عبد الجليل يوسف، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٠م.

٢٣- شرح ديوان الأعشى، تحـ. كامل سليمان، ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د.ت).

٢٤- شرح الرضيّ على الكافية، لآبن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، الرضيّ الآستراباذي (ت٦٨٨هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق، طهران، خيابان ناصر خسرو، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٢٥- شرح صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، شرح وإملاء محمد بن صالح العُثيمين، ط١، مكتبة الطبري ودار المحدثين، مصر، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٧م.

٢٦- شرح قطر الندى وبلّ الصَّدَى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحـ.محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٦، مطبعة المهديّة، الناشر: مكتبة الفيروز آبادي، قم، إيران ١٤١٧هـ.

٢٧- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت (د.ت).

٢٨- شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق د.نوري حمودي القيسي، وهلال ناجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١، بغداد ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢٩- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحـ. أحمد صقر، ط١، طبع مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٣٠- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٨هـ)، تحـ.مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، ط٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣١- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت٢٤١هـ)، تحـ.د.خليل مأمون شيحا، ط١٨، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٢- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحـ. د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد ١٩٨١م.

٣٣- فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدّراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، تحـ.د.عبد الرحمن عميرة، ط١، دار الوفاء، المنصورة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٣٤- فضائل الصحابة، النسائي (ت٣٠٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٣٥- الكتاب، أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المشهور بـ: سيبويه (ت١٨٥هـ) تحـ. عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، (د.ت).

٣٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تصحيح الدكتور عبد الرزاق المهدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٣٧- لسان العرب (المرتب هجائيًا)، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ)، ط١، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٣م.

٣٨- متشابه القرآن والمختلف فيه، أبو جعفر محمد بن علي بن شهراشوب (ت٥٨٨هـ)، تحـ.حامد المؤمن، ط١، طباعة مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣٩- مجمع البيان لعلوم القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطَّبَرسيّ (ت٥٤٨هـ)، طبعة بالأُوفست من قبل: مركز البحوث والدراسات العلميّة، مؤسسة الهدى، طهران، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٤٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت٥٤١هـ)، تحـ. الرحالي الفاروق، وآخرين، ط١، الدوحة، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٧م.

٤١- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المعروف بـ"تفسير النسفي"، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (٧١٠هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، (د.ت).

٤٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحـ. دار صادر، بيروت، لبنان (د.ت). ٤٣، معاني النحو، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بيت الحكمة، بغداد ج١-٢ في ١٩٨٩م، وج٣-٤ في ١٩٩١م.

٤٤- المعجم الكبير، الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحـ. حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٤٥- المعجم المفصل في اللغة والأدب، د.ميشال عاصي، ود.إميل بديع يعقوب، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٤٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحـ. د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط١، مطبعة أمير، طهران ١٣٧٨هـ.

٤٦- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد، المشهور بـ: المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحـ. محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٤٧- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسن الطباطبائي (ت١٣٦٠هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٩ه.

٤٨- نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)، جمع الشريف الرضي (٤٠٦ه)، شرح الشيخ محمد عبه، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (د.ت).